

ثقافة التسامح وقبول المخالف من خلال كتاب السير والجوابات لعلماء وأئمة عمان

Culture of Tolerance and Acceptance of the Violator through the Book of Biography and the Answers of Scientists and Imams of Oman

¹زهرة سليمان أوشن

¹ جامعة تاجوراء (طرابلس) _ Zhrasolimanoshen@gmail.com

تاريخ النشر: 2026/01/20

تاريخ القبول: 2026/01/16

تاريخ الاستلام: 2024/09/04

ملخص:

إن ثقافة التسامح وقبول الآخر تقوم على قيم العدل والشورى وقيام الحاكم بواجبه وتتجلى في إعطاء المواطن حقوقه وقيام الحاكم بواجبه وتطبيق شرع الله الداعي الى الإنصاف وتحقيق العدالة ،، وهي ثقافة يؤصلها القرآن في عديد الآيات التي تتكلم عن كرامة الإنسان وأصله الواحد وتدعو إلى العدل والإنصاف واحترام الآراء والتسامح ، ولعلي اذكر بعض النصوص على سبيل المثال لا الحصر ، وسنتبع كل هذه القيم في الجزء الأول من كتاب (السير والجوابات لعلماء وأئمة عمان) ، في دراسة وصفية تحليلية نقدية ، حيث قمنا بقراءة متأنية للجزء الأول من هذا الكتاب ومن تم استخلاص النصوص التي نتحدث عن القيم التي أشرت إليها لأقدم صورة واضحة المعالم حول تعامل الإباضية مع المخالف من خلال كتاب السير والجوابات

كلمات مفتاحية: ثقافة التسامح، الآخر، القيم، كتاب السير والجوابات.

Abstract:

The culture of tolerance and acceptance of the other is based on the values of justice, consultation, the fulfilment of the duty of the Governor and manifest in giving the citizen his rights, the discharge of his duty and the application of God's legitimacy of justice and justice. s dignity and one origin and calls for justice, equity, respect for opinions and tolerance ". And let me mention some texts, but not limited to, and we will track all these values in the first part of a book. (Passage and answers to scientists and

imams of Oman), in a critical analytical descriptive study, where we read carefully the first part of this book and who drew the texts that spoke of the values I referred to to to provide a clear picture of the treatment of ovulation with the violator through the book of passage and the answers
Keywords: Culture of Tolerance, Other, Values, Book " syar w jawabt."

(1) المؤلف المرسل:¹ زهرة سليمان أوشن

1 مقدمة:

التسامح في اللغة التساهل ، وهو أحد المبادئ الإنسانية والأخلاقية التي تؤدي إلى التعايش والسلم الاجتماعي ، وهو قيمة أخلاقية رفيعة دعا إليها الإسلام والشرائع السماوية كافة ، ويتجلى في القدرة على الصفح والتخلي عن الرغبة في الانتقام والتركيز على إيجابيات الآخرين وفتح القلوب لهم ومد الجسور نحوهم والتماس الأعذار لهم.

وللتسامح علاقة بقبول الآخر ، فعندما نتحدث عن التسامح الفكري والمذهبي فإنه يتشكل من نظرتنا الإيجابية للمخالف وتفهمنا لزوايا رؤياه الفكرية أو المذهبية بل حتى العقيدة.

وقبولنا المخالف لا يعني بالضرورة أننا نعتقد صواب فكرته أو تبني وجهة نظره، لكنه يعني احترامنا له وتقبلنا لوجود ما يختلف معه من آراء وأفكار ،، وإدراكنا لطبيعة التنوع والاختلاف بين البشر ، وهو أيضا دليل على فهمنا لسنن الله الكونية وطبيعة الحياة التي لا تحلو إلا بالتنوع والتعدد واختلاف الآراء والأذواق ، فتحسن التناغم والتعايش ونجيد البحث عن المساحات المشتركة ونقيم علاقتنا مع المخالف على روح التعارف والتآلف وعلى أسس من التعاون والتكامل.

قال تعالى : (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين ولذلك خلقهم) سورة هود من الآية 118

ولا شك أن الاختلاف والتنوع المذهبي والفكري في الإسلام دليل على مرونة هذا الدين وقدرته على الاستمرار ، وهو أيضا مؤشر لسعه الاجتهادات فيه وعدم جموده.

وإذا أحسنا التعامل مع المخالف وابتعدنا عن التعصب والإقصاء والتهميش وكان ديدنا البحث عن الجوامع والمشتراكات التي تؤلف بيننا - وما أكثرها - فنحن أمة واحدة لها دين واحد ونبي واحد وكتاب واحد ،،، إذا كان هذا ديدنا فأنا هذا الاختلاف التنوعي سيثري الساحة الإسلامية والفكرية ويحقق تكاملها ويحدد مسارات الإبداع والعطاء فيها.

والمدرسة الإباضية مدرسة عريقة في الساحة الإسلامية ولا شك أنها معنية بثقافة التسامح ولها نظرتها في التعامل مع المخالف ، تلك النظرة القائمة على أصول مذهبها المستمد من القرآن الكريم وسنة خير المرسلين

ولأهمية هذا الموضوع ،، موضوع : ثقافة التسامح وقبول الآخر أخرته عنوانا للمشاركة في ندوة السير هذه التي تنظمها جمعية جربة التواصل مشكور ،، وقد جعلت عنوان المشاركة : (ثقافة التسامح وقبول المخالف من خلال كتاب السير والجوابات لعلماء وأئمة عمان

والبحث : عبارة عن دراسة وصفية تحليلية أتبع فيه ثقافة التسامح وقبول المختلف من خلال الجزء الأول من كتاب السير والجوابات لعلماء وأئمة عمان.

أهداف البحث - :

الكشف عن معالم ثقافة التسامح وقبول المخالف في الإرث الإباضي من خلال هذا الكتاب .

تقريب قيم قبول المخالف الواردة في هذا الكتاب وتقديمها للقارئ بشكل ميسر وواضح.

الوقوف على بعض محتنتقات الأحداث الواردة في كتاب السير والجوابات ونقدها بشكل موضوعي .
محاولة نسج تناغم معرفي عميق يربط الماضي بالحاضر ويجعل للتجربة التاريخية موقعا في حاضر الأمة
ومساهمة في صناعة نهضة بناء ومستقبل زاهر لها .

عناصر البحث:-

تعريف مؤجز بالكتاب وأهميته.

نماذج ونصوص حول الموضوع.

تحليل معمق لبعض النصوص المؤكدة لهذه الثقافة.

خطوات لتفعيل هذه الثقافة في واقعنا.

الخاتمة والنتائج.

2 . نبذة عن كتاب السير والجوابات لعلماء وأئمة عمان

الكتاب هو عبارة عن مجموعة من السير والجوابات كتبها أئمة وعلماء عمانيون إباضيون في فترة طويلة من
التاريخ امتدت من أوائل العصر الإسلامي أي من القرن الأول الهجري إلى القرن السادس الهجري.
تنسب السير إلى كتابها وأحيانا لا تنسب لأحد لعدم معرفة أصحابها.

وفي هذا الكتاب قسمان هما:

السير والجوابات.

السير...

وتشمل ما روي عن الأئمة والعلماء العمانيين ، ونجد فيها...

روايات وأحداث تاريخية لأئمة عمان.

أقوال وتقريرات لمباديء وقواعد دينية.

شروح لأحكام شرعية وعقدية .

تفاصيل لحقوق الأئمة والرعية .

الجوابات...

وهي عبارة عن ردود على الاستفسارات التي يجيب عليها علماء إباضيون وتشمل:-

استفسارات حول المذهب الإباضي والعقيدة الإسلامية .

ردود وإجابات حول الأحداث والإشكاليات في تلك الفترة.

إجابات حول شؤون سياسية واقتصادية ومعاملات حياتية مختلفة.

ومن تم نستطيع أن نقول أن هذا الكتاب هو جمع لتلك السير والجوابات امتدت لما يقارب خمسة قرون وكتبها العديد من الأقلام منها من علمنا صاحبه ومنها من جهلناه ، ، وقد جمعت كلها في مجلد واحد تحت عنوان : (السير والجوابات لعلماء وأئمة عمان) ، وترجع محققة الكتاب الدكتورة : سيدة إسماعيل الكاشف أن يكون جامع هذه السير والجوابات هو العالم الفقيه أبابكر أحمد بن عبد الله بن موسى الكندي.

وعادة ما يتم تأصيل الردود والإجابات وإقامة الحجج بالرجوع إلى الآيات القرآنية وأحاديث وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وإعطاء الأمثلة من سيرة الصحابة الكرام ومن سيرة الأئمة الصالحين والعلماء الناصحين من علماء الإباضية عبر سيرتهم التاريخية المشرقة.

ونجد في الكتاب حديثا عن كثير من الموضوعات بشكل مباشر أو غير مباشر ولعل أهم الموضوعات التي تناولها الكتاب ما يلي :

الولاء والبراء

أحكام قتال البغاة

أسس قيام الدولة

العلاقة بين الحاكم والرعية

الدعوة والجهاد

تعامل الإباضية مع المخالف

حقوق وواجبات الحاكم

المعاملات المالية والإقتصادية

أخلاق المسلم في السلم والحرب

وغيرها من الموضوعات الأخرى.

ولا شك أن الكتاب سفر مهم يسلط الضوء على فترات مهمة من التاريخ العماني ويقدم إضاءات حوله ، بالإضافة إلا أنه يجيب على التساؤلات التي تدور حول المذهب الإباضي ويوضح مصادره ومعامله الفكرية والتاريخية .

تمهيد

إن ثقافة التسامح وقبول الآخر تقوم على قيم العدل والشورى وقيام الحاكم بواجبه وتتجلى في إعطاء المواطن حقوقه وقيام الحاكم بواجبه وتطبيق شرع الله الداعي الى الإنصاف وتحقيق العدالة ،، وهي ثقافة يؤصلها القرآن في عديد الآيات التي تتكلم عن كرامة الإنسان وأصله الواحد وتدعو إلى العدل والإنصاف واحترام الآراء والتسامح ، ولعلي اذكر بعض النصوص على سبيل المثال لا الحصر.

قال تعالى : (ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) الإسراء 70 ،، وقال تعالى (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير) الحجرات 13، وقال : (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى و ينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون) النحل 90 ،

وقال : (وزنوا بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين) الشعراء
182 - 183 ، وقال (لا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى) المائدة 8
وقال تعالى واصفا نبيه صلى الله عليه وسلم : (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب
المتوكلين) آل عمران 159 ، وقال عن أوصاف المؤمنين : (والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة و
أمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون) الشورى 38

وها أنا ذي اتبع هذه القيم ،، قيم الشورى والعدالة والمساواة التي تؤسس لثقافة التسامح وقبول المخالف
اتباع كل هذه القيم القيمة في الجزء الأول من كتاب (السير والجوابات لعلماء وأئمة عمان) ، في دراسة
وصفية تحليلية نقدية ، حيث قمت بقراءة متأنية للجزء الأول من هذا الكتاب ومن ثم استخلاص
النصوص التي تتحدث عن القيم التي أشرت إليها لأقدم صورة واضحة المعالم حول تعامل الإباضية مع
المخالف من خلال كتاب السير والجوابات الذي نحن بصدد دراسته ، وسأعرض هذه النصوص عرضا
متسلسلا يبدأ من أول سيرة في الكتاب حتى آخر سيرة في الجزء الأول منه ، مع تقديم إضاءات عامة
حول النصوص والقيم التي تحتويها، وإذا وجد القارئ أن هناك سير لم أعرضها فهذا يعني أنني لم أجد فيها
نصوصا لها صلة بالقيم التي أبحث عنها والتي أشرت إليها آنفا ، مع التأكيد أنني أركز في بحثي عن هذه
القيم على نظرة المدرسة الإباضية إليها وتعاملها مع المخالف دون أن أركز كثيرا على التفاصيل التاريخية
وأیضا لا أغفل التطبيقات العملية لهذه القيم في سياقها الواقعي في تلك الفترة.
والآن لنطلق في رحلتنا مع النصوص...

2 . السيرة الأولى:

كتاب الأحداث والصفات تأليف أبي المؤثر - الصلت بن خميس الخروصي (أبو المؤثر) ت278هـ ,
عالم جليل وفقه كبير من قرية بهلا , كفيف البصر , يعد من العلماء البارزين في القرن الثالث الهجري -
جاء في هذه السيرة:

و لأن الإمامة من الدين والدين لا يحكم ولا يكتنم والإمامة لا تختلس ولا تغتصب (ص 17`
ولا شك أن الإمامة القائمة على رضا الرعية أو الشعب هي أقرب لتحقيق قيم العدالة والمساواة
وعن الشورى ورد في هذه السيرة: (والشورى حق في كتاب الله فمن ردها رد الحق : قال تعالى (والذين
استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون) سورة الشورى 31 . فذكر فضل
الشورى بين الصلاة والزكاة (ص 19

وعن سوء الأخلاق في الحرب والاعتداء بغير حق على الأمنين وتضييع الحقوق يكتب مؤلف هذه السيرة
أبي المؤثر واصفا أحداثا وقعت يشعر بالأسف تجاهها ويحذر من مغبة الانحراف عن نهج الله في التعامل مع
الناس فيقول : (وهؤلاء قوم قتلوا المولي فيما ذكر لنا ، وقد رفع إلينا عن الثقة أن الرجل من أصحاب فهم
كان يتلجأ فتوضع عليه السيوف ، وكان الرجل يأتي مستسلما فيدفع إليهم سيفه فيأخذونه منه ثم يقتلونه
، ولم يظهر لموسى في ذلك إنكار ولا تغير ، فإن قالوا إنما نهب وسلب وعقر الدواب ناس ليسوا ممن بعضنا
وإنما فعل ذلك غوغاء الناس ، فقد خصموا أنفسهم وألزموا أنفسهم الحجة إذا اختلط فيهم من لا
يستطيعون أن ينهوه عن المنكر فكان الحق عليهم أن يظهروا إنكار ذلك ويغيروه على من فعله من
أصحابهم أو غيرهم (ص 22

وها هو يذكر بمثال مميز للإنصاف والعدل ولو على حساب النفس فيقول : (وقد بلغنا أن إماما من أئمة
المسلمين يقال له سليمان بن عبد العزيز من حضرموت أنفق مائة ألف درهم على لطمة حتى أنصف
المظلوم (ص 23 .

وهذا نص آخر يؤكد المعنى السابق : (ولقد بلغنا أن خوارج المسلمين من أسلافنا دخلوا قرية من قرى أهل البغي فألتقط أحدهم ثمرة فزجره المسلمون فألقاها ولفظها) ص24 : مع تحفظنا على لفظ : الخوارج ومن صفات الإمام التي أوردتها المؤلف في هذه السيرة : (والإمام لا يكون ضعيفا ولا مدهانا ، وإذا ضعف عن إعطاء الحقوق وتنفيذ الأحكام فقد زالت إمامته) ص26 ،،

إن الإمامة من أعظم أمور المسلمين ، فإن لم يجز أمر إلا بالشورى، كذلك الإمامة لا تجوز إلا بالشورى ص30

إذن فالإمامة القوية في الحق وبالحق هي من تحقق العدالة وتجسد قيم المساواة بين الناس . ولا شك أن العصبية تعمي البصائر والأبصار وتميل الموازين وتبخس الحقوق، وها هو مؤلف السيرة يذم هؤلاء الذين رفعوا لواءها وساروا على نهجها المقيت : (ثم ثارت العصبية فميزوا وجعلوا ينكرون بالعشائر ثم جعلوا يولون ولاية ما اختاروهم لله وإنما ولوهم رضا وتقية ومصانعة) ص32

ويحدثنا الكاتب عن أخلاق المسلمين الإباضية في الحرب مع مخالفينهم من أهل القبلة الذين بغوا عليهم، فترى حسن تعامل وميزانا يقوم على العدل والحق: (وكل هذا والمسلمون لا يبدأون بالقتال ، فإن قاتلوهم فظفر الله المسلمين بالقتال على عدوهم ووضع الحرب أوزارها لم يقتلوا مولى ولم يجهزوا على جريح يتشطح في دمه ولم يعقروا دابة ولم يغنموا مالا ولم يسلبوا ولم يدخلوا منزلا إلا بإذن أهله ولم يكسروا قفلا ولم يهدموا بيوتا ولم يجبروا الناس على القتال ولم يعترضوا الناس بالقتال على غير دعوة يبينون لهم فيها حق ولا يعاقبون مذنباً حتى يعرفوه ذنبه، فهذه سيرة المسلمين في حربهم في أهل قبلتهم) ص36.

وها هو يعدد لنا ما ينبغي وما لا ينبغي للإمام أن يتصف به، ليكون قادرا على تحقيق العدالة في الرعية دون تميز على أساس من الميل والهوى ، فجاء هذا النص الجامع: (فما ينبغي أن يكون الإمام كذابا ولا مخالفا ولا حسودا ولا بخيلا ولا عجولا ولا مبذرا ولا غدارا ولا مكارا، وما ينبغي للإمام أن يكون صدوقا

وفيا جوادا رحيمًا كريمًا عفيفًا ورعا قنوعًا نزيها عن الطمع مصلحا بين الناس بجهدِهِ . بين رعيته وبحكمه وقسمه لا يتفاضلون معه إلا بقدر فضلهم في الخلق وحسن المعرفة بالحق والنصيحة) ص 39

3 . السيرة الثانية

سيرة تنسب إلى أبي قحطان خالد بن قحطان رحمه الله - الشيخ خالد من أهل هجار الواقعة بوادي بني خروص أحد أبرز علماء عمان في عهد الصلت بن مالك حكم (237-272 هـ) , وكان ممن كره عزل الصلت وتولية راشد , ومن شيوخه محمد بن جعفر وعبدالله بن محمد بن محبوب , , , , وغيرهما , كان معاصرا لأبي المؤثر الصلت بن الخميس والإمام المهنا بن جيفر , له سيرة مشهورة , جمع فيها الأحداث والوقائع من لدن حياة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى زمن إمامة الصلت بن مالك وراشد بن النصر 277هـ تسمى جامع أبي الخطاب -

وعن عدم جواز الغنائم عند القتال مع المخالف من أهل القبلة عند الإباضية، ورفض أراء الخوارج القائمة على التفكير واستحلال الأموال من خالفهم إليك هذا النص: (ولكن المسلمين يطئون آثار نبيهم صلى الله عليه وسلم ... إنما كان تغنم أموال أهل الشرك وتسبي ذراريهم، ولم يكن يسبي المنافقين ولا تغنم أموالهم إنما كان يأمر بجهادهم، وكان صلى الله عليه وسلم لا يحرم موارث المنافقين ولا مناكحتهم ولا يستحل أموالهم ولا يسبي ذراريهم، وإنما كان يأمر بقتالهم، فإن قالت الخوارج السبي من أهل القبلة والغنيمة حلال، واحتجوا بعلي وبوالي أبي بكر فقد كذبوا على علي وابي بكر) ص 51.

والإباضية في هذا متبعون لآثار السلف لا يوالون الظالمين ولا يسيرون على نهجهم، استمع إلى صاحب هذه السيرة وهو يقول :

(فمن كان متبعا لأثر السلف من المسلمين فاتبعوه ، ومن كان مخالفا فاخلعوه وفارقوه) ص 67
(وقد حفظنا عن بعض المسلمين من أهل العلم والورع أنه من تولى يهوديا فهو يهودي، وكذلك من تولى ظالما فهو ظالم) . ص 67

4. السيرة الثالث:

كتاب البيان والبرهان ردا على من قال بالشاهدين.

تألف أبي المؤثر رحمه الله من نسخة معروضة على ابن الحواري — هو العلامة الفقيه والشيخ الورع أبو الحواري محمد بن عثمان القري المعروف بالأعمى من علماء النصف الثاني من القرن الثالث ويرد اسمه أحيانا : الحواري محمد بن الحواري وهو من مشاهير علماء عمان , نشأ وعاش بنزوى وبها أخذ العلم عن شيوخه محمد بن محبوب ومحمد بن جعفر ونبهان بن عثمان وأبو المؤثر الصلت بن خميس وهو أخص شيوخه وأكثرهم ملازمة له , له جامع أبي الحواري مطبوع في خمسة أجزاء , وتفسير خمسمائة آية في الأحكام , يقول عنه صاحب الكشف أنه أكثر أهل زمانه من العلماء فقها وعلماء وخاصة في أحكام الحلال والحرام) , توفي في أوائل القرن الرابع الهجري-

في التعامل مع الحكماء عند انحرافهم عند الإباضية، نجد الميزان الحق الذي يؤدي إلى استقامة منهج الحكماء ويعين على تأدية أمانتهم حتى لا يضيعوا حقوق الرعية، جاء في هذه السيرة: (وكان من سنة المسلمين إذا أحدثت الأئمة انتهاك شيء من الكبائر مستحلين لها دائنين أو مجرمين مصرين منتهكين لها باتباع شهواتهم وميلولة في أهواء انفسهم وتضييع حق لازم لله مما يقرون بحكمه فيه، استتابهم المسلمون من ذلك وسألوهم الرجعة عن الهلكة فإن تابوا قبلوا توبتهم واثبتوا لهم إمامتهم مالم يصيبوا حدا يقيمه عليهم إمامهم، وكذلك قال الله: (فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين) ص 74

5. السيرة الرابعة:

سيرة لبعض فقهاء المسلمين إلى الإمام الصلت بن مالك رحمه الله. - الإمام الصلت بن مالك اليعمدي من أشهر أئمة عمان في القرن الثالث الهجري ، كان ناسكا متعبدا عالما عارفا بكتاب الله ، وكان مثالا للتواضع والزهد وحسن السيرة ، بويع بالإمامة في اليوم السادس عشر من ربيع الآخر سنة 237 هـ ، دامت إمامته 35 عاما وسبعة أشهر ، من أهم أعماله تحرير جزيرة سقطري من قبضة النصارى وحماية الهند من قراصنة البحر ، وفي عهده أيضا شهدت عمان تطور معماري-

يأتي التحذير من خطورة الميل والبغي والاعتداء ، لما فيه من غمط الحقوق ونشر الظلم والفساد: (اعلموا رحمنا الله وإياكم أنه لم يهلك من الماضين من قبلكم من أوائل الناس إلا بالبغي والتكلف والاختلاف والترك لما أمروا به والوقوع فيما نھوا عنه ..) ص88

نظرة الإباضية للمسلمين الموحدين اختلفوا أو اتفقوا معهم في المذهب يلخصها هذا النص في هذه السيرة: (فهذه دعوتنا لمن خالفنا فمن أظهر الرضا بالإسلام وأطاع المطيعين لله من الحكام وأقام الصلاة وآتى الزكاة وصام شهر رمضان وحج البيت الحرام إن استطاع إليه سبيلا قبلنا ذلك منه ولم نلتمس ما وراء ظهره مما ليس لنا كشفه ولا ينبغي لنا بحثه ...) ص 89.

ويأتي التحذير من التعامل السيء مع المسلمين وإساءة الظن بهم أو التعالي عليهم لأنه يؤدي إلى الفرقة والفساد: (فليحذر كل امرئ منكم أن يقول قولاً فيه فساد وفرقة بين المسلمين وعيب لضعيفهم وجاهلهم، ووهن لأمرهم وجرأة لعدوهم وإثم وظلم، وإتيان ما لا ينبغي من الأمر وما ليس من أخلاق المسلمين ولا من آثارهم) ص 89

وهذه هي أوصاف الإباضية في تعاملهم مع الناس : (لكن المسلمين أهل تراحم وتعاطف وبر ونصح لله في الخاصة والعامة وفيما تجتمع كلمتهم ويصلح ذات بينهم، وحمل ضعيفهم وقويهم وجاهلهم على الرفق وحسن النظر) ص 90

ومن واجبات الإمام الوفاء بعهوده ورد الحقوق للجميع اتفق معهم أو خالفهم في مذهبه أو معتقده: (وعلى الإمام الوفاء بعهد الله وإمضاء الأحكام على من قتل متعمدا أو من له حرقة عنده من معاهد أو مسلم وأهل الجزية، وعلى الإمام أن يسأل الشهود إن شهد على رجل مسلم بالكفر ما أكفره ليعلم الحدود التي تقام عليه ..) ص 93.

وفي هذا النص يظهر بوضوح رأي الإباضية وسيارتهم مع المخالف من أهل القبلة في حالة بغيتهم وعدوانهم: (واعلموا أن سيرة المسلمين قبلنا وقبلكم في أهل قبلتكم أن يدعوهم إلى ما ضيعوا من أمر الله وعطلوا من حدود الله وتركوا من أحكام الله ، فإن أبو قاتلوهم على الاعتداء عليهم ولا تغنم أموالهم ولا تسبي ذراريهم ويوفى لهم وتؤدى إليهم الأمانة وتصل منهم القرابة وتبر الوالدين، وتحسن الصحابة للرفيق والزوجة وما ملكت اليمين وابن السبيل ويؤدى إليهم جميعا ما افترض عليهم مما ألزم أداءه ويتبع في ذلك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والخليفين من بعده أبي بكر وعمر رحمة الله عليهما وأئمة الهدى من بعدهما.... فهذا دين المسلمين الذي ندين به ونتولى عليه ومن دان به وتمسك بجملته، من كان على هذا وصفنا في جملة كتابنا وأقر به وعرفه أنه الحق من دين ربنا، وقبله عنا، فهو منا ونحن منه نستغفر له ونتولاه ، ومن تولى عن هذا وسخطه وعابنا وفارقنا عليه برئنا منه وفارقناه ..على تركه الحق وردده على من دعا إلى عدل دين الله ونور بصائر) ص 106

6. السيرة الخامسة

سيرة منير بن النير الريامي الجعلاني إلى الإمام غسان بن عبد الله رحمهما الله - منير بن النير الجعلان ، أحد حملة العلم من البصرة إلى عمان ، انتقل إلى البصرة وتلمذ على يد الربيع بن حبيب ثم رجع إلى عمان مع جملة العلم ، يعتبر أحد كبار العلماء في الرعيل الأول) ، (هو غسان بن عبد الله الحارثي ، يعود نسب

الخروصي إلى جدهم زهران بن الأزد ، تولى الإمامة بعد وفاة الإمام الوارث بن كعب بن عبد الله عام 192 هـ ، توفي عام 207 هـ ، كانت إمامته خمسة عشرة عاما وسبعة أشهر ، وهو أول من حمى البحر من طغاة الهند الذين أخافوا البحر فنظم لهم جندا فقطع فسادهم ، وفي زمانه حولت العاصمة العمانية من صحار إلى نزوى-.

يسير الإباضية في تعاملهم مع المخالف بسيرة أسلافهم وعلى نهج نبينا محمد صلى الله عليه وسلم : (فقد بلغك إن كان بلغك الذي مضى عليه المسلمون قبلنا وقبلك عمار بن ياسر ومن أخذه من أصحاب صفين وأحاب النهر وأصحاب حروراء.

فإن كانوا خرجوا من بيوتهم عن إخراج أو ضيم في دنياهم أو مرضاته لا يريدون شيا من أعراض الدنيا ولا يخافون في الله لومة لائم ، ولا يخشون الدوائر ولا يهتمون للعواقب ولا ينزلون الناس عندهم لشرف ولا قوة ولا أرحام ولا قري ولا فقه ولا قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا منهم إلا كيف أنزلوا أنفسهم من طاعة الله ومعصيته ...) ص 110 / 111

وهذه بعض صفات أسلافهم : (وعن الجلندي بن مسعود ومن معه من بوارع كل قوم وما عرفوا به من الحق من المعروف والعدل والإحسان والصدق والاقتصاد والبصيرة والمعرفة والورع والزهد والتحرج والعبادة والسمت بالحسن الجميل ، ولم يأخذوا الصدقة بغير حقها ولم يضيعوها في غير موضعها ، ولم يستحلوا من الناس على غير الاثخان في الأرض والحماية والكفاية والمجاشة عن حريم الناس ولا على غير زيادة عن الحمى) ص 111

بالعدل والإحسان كان تعاملهم : (بل أخذوها بحقها بعد إحكام الأمور التي تعينهم في دين الله وأهل الرعية ثم وضعوها في مواضعها وقسموها على أهلها بحكم القرآن فريضة من الله والله عليم حكيم) ص

وميزانهم القسط والعدل لا الأهواء : (هم أنوار في الأرض وعودا في الناس يعرفون بسيماهم ، وكيف لا يكون كذلك من باع نفسه ينتظر حتفها صباحا ومساء ؟ ليس لهم في شيء من الأمور ولا لأحد من الناس دنت رحمته أو بعدت أو عظم خطره أو صغر أو ارتفع شأنه أو تواضع هو إلا ما وافق الحق مع ما لا يحصى من أخلاقهم الحسنة ..) ص 113

وهم لا يرضون الانحراف عن الحق والركون إلى الظلم حتى لو صدر ممن ينتسب إليهم ، فهذا هو صاحب السيرة يستاء ممن انحرفوا و مالوا عصبية وهوى عن العدل والإحسان : (.... فباعوا الكثير الباقي بالقليل الفاني ، وصغر الدين في أعينهم وهان عليهم فأهانهم الله وأنزل بهم الحزي وألبسهم شيعا وأذاق بعضهم بأس بعض ، فتركوا الدين ودعوة الدين وتداعوا إلى القبائل وادخلوا قومهم في أمرهم ودانوا بالحمية والعصبية وعرضوا إلى إجماع الدنيا وباطلها وركنوا إلى الحياة الدنيا) ص 113

وها هو ينكر عليهم نهجهم المعوج وطريقهم المنحرف: (فقد كانت في القوم سير ما نعرفها في الدين ولا نقرؤها في كتاب الله ولا نطأ عليها ما توثرا من سنة نبي الله صلى الله عليه وسلم، ولا أثرا من التابعين بإحسان ،،،، فقد اعترضت الأمور وأخذت بغير الحق واستحلت الغنائم من أهل القبلة وأخذت لأقوام أيديهم ما ادعوا من الحقوق بغير حكم واحرقت المنازل ...) ص 114

7 . السيرة السادسة

سيرة من أبي المؤثر الصلت بن خميس إلى جابر محمد بن جعفر. — أبو جابر محمد بن جعفر من أشهر علماء القرن الثالث بعمان ، أصم من أركى ، وكان أحد أصحاب مدرسة الرستاق ، عاصر الشيخ أبا المؤثر الصلت بن خميس وكان ممن عقد البيعة لغزان بن تميم الخروصي سنة 277 هـ ، ولده الإمام الصلت بن مالك صحار ، اختار مع ابنه تولي الإمام موسى بن موسى وراشد لما اختلف الناس فيما بعد عزل

الإمام الصلت بن مالك ، وهو أحد الذين دار عليهم أمر عمان في زمن واحد ، فقيل : (رجعت عمان في ذلك العصر إلى أصم وأعرج وأعمى) ، فالأعمى الشيخ أبو المؤثر ، والأعرج نبهان بن عثمان . والأصم الشيخ أبو جابر محمد بن جعفر رحمهم الله ، ألف كتاب الجامع ، وقد قال عنه الشيخ مهنا بن خلفان البوسعيدي ، كتاب شريف جليل القدر محتو على معان جلييلة في الأثر ، ويعد من مصادر الفقه عند الإباضية .

يؤكد صاحب السيرة الميثاق الغليظ بين الله والمؤمنين القائم على الإيمان والعدل والإحسان : (..... وقد عهد الله إلى المؤمنين فأخذ منهم ميثاقا غليظا على حق تقاته والألفة على طاعته والقيام بحقه والاعتصام بحبله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وأداء الأمانة إلى أهلها والحكم بين الناس بالعدل فبذلك كانوا أوليائه ودخلوا في محبته وحفظوا حدوده لا بحسب ولا بنسب ولا برجال ولا بمال ...) ص 120

وهذا نص في تحذير الحاكم من الميل والحييف وهضم الحقوق : (وقد حرم المسلمون الهدايا على جميع الحكام فاتق الله يا هذا ، واحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى ، ، ، ، ، فأقبل الحق ممن جاء به ولا تعد عينك عنهم ولا تبغ وراء ذلك سبيلا ، فإن الله لا يرضى إلا بالحق ولا يتولى إلا عليه ..) ص 129 ولأبد للحاكم من المشورة ، لذا كانت هذه النصيحة من صاحب السيرة : (وأنت في مقام عظيم قد تطوقت بأمر جسيم فشاور المسلمين في أمرك ولا تستغن برأيك عن رأيهم وقد أمر الله نبيه فقال : (فبما رحمت من الله لنت لهم ولو كنت فظا غلظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر) آل عمران من الآية 159 ، ووصف من رضي أخلاقهم فقال : (والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقهم ينفقون) الشورى من الآية 38 ص 129

8. السيرة السابعة:

سيرة محبوب بن الرحيل إلى أهل عمان في أمر هارون بن اليمان - هو العلامة الفقيه والحافظ الحجة والمؤرخ الضابط ، الإمام الجليل أبو سفيان محبوب بن الرحيل بن العنبر بن جبيرة القرشي المخزومي ، ولد في العقد الأول من القرن الثاني الهجري وذلك في عهد الإمام أبي عبيدة مسلم بن كريمة التميمي ، ولد ونشأ في البصرة وكان ربيبا للإمام الربيع بن حبيب ، ثم عاد مع الإمام الربيع إلى عمان وعاش في صحار ، يعده المؤرخون من حملة العلم إلى عمان ، له العديد من الآثار من الكتب والمؤلفات لكن أغلبها اندثر ، توفي في أواخر القرن الثاني الهجري-

الإباضية لا يخرجون مسلما من دائرة التوحيد ما دام أقر بأسس الإيمان وهذا النص في هذه السيرة يبين ذلك بوضوح لا لبس فيه: (وذلك بأن الله يقول في كتابه : (قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون . فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما هم في شقاق) البقرة 136-137. فمن أقر بهذه الآيات خرج من الشرك ونفي عنه الإنكار والتكذيب والجحود وصار من المقربين الموحدين لا يرجع إلى منزلة أهل الشرك إلا بالتولي عما أقر به من الوحدانية ، لأنه قد أقر بما أقر به الموحدون، فمن وفي في إقراره لله بطاعته واجتناب محارمه فهو مسلم له ما للمسلمين وعليه ما عليهم . ومن قصر في إقراره وركب محارم الله وتناول القرآن على غير تأويله وحرفه على غير مواضعه صار بذلك منافقا كافرا برئيا من الإيمان وثوابه وبرئيا من الشرك وأحكامه ..) ص 139

ويعيب الإباضية على الخوارج إخراجهم المخالفين لهم من دائرة التوحيد وإدخالهم في دائرة الشرك بحجج واهية جاء في هذا النص : (.. وقد سمت الخوارج كلها أهل قبلتنا بالشرك وتأولوا في ذلك القرآن وقالوا نجد ذلك في كتاب الله: (ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين) سورة يس 60 . يعني بذلك ألا تطيعوه فمن أطاعه فقد عبده ومن عبده فقد أشرك . وقالوا قال الله: (لا يضلها

إلا الأشقى الذي كذب وتولى). سورة الليل 15 / 16 وقالوا: الناس صنفان مشركون ومؤمنون. فأبى ذلك المسلمون عليهم وحاجوهم بالقران)، ص 139

ونظرة الإباضية لأهل القبلة تنطلق من مرجعهم الأول ألا وهو كتاب الله تعالى، جاء في هذه السيرة: (وحجة المسلمين واضحة على غيرهم من كتاب الله، لأنهم لو كانوا مشركين ما حل أكل ذبائحهم ولا جرت المواثيق بينهم وبين المسلمين ولا تركهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يحجون، لأن الله قال: (إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرم بعد عامهم هذا ..) التوبة 28 . فليس بين المسلمين والحمد لله اختلاف، وإن جميع قولنا ممن يقر بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له والإقرار بجميع ما جاء من الله ، أنهم مقرون وأنهم بإقرارهم خارجون من الشرك لأن الشرك لا يكون إلا إنكارا وجحودا وتكديبا ، والتوحيد إقرار و توحيد) ص 139

ويعيب الإباضية على الخوارج تنكبهم الحق في نظرهم لمخالفهم من أهل القبلة واستحلالهم لما حرمه الله، لذا فقد تبرأوا منهم ومن أعمالهم : جاء في هذه السيرة: (وكان المحكمة واحد لو حكم من المغرب تولاه من كان منهم بالمشرك ولو حكم بالمشرك تولاه من كان بالمغرب، فلما خرج نافع بن الأزرق وتسمى بالشرك وقطع عذر القاعد واستحل في الدار التي خرج إليها ما لم يكن يستحل في الدار التي خرج منها ، واستحل السبي والغنيمة، خلعه المسلمون وبرءوا منه ، ولم يشهدوا عليه بالشرك كما شهد عليهم به) ص 141

9. السيرة الثامنة:

سيرة محبوب بن الرحيل إلى أهل حضرموت في أمر هارون بن اليمان ويجذر الإباضية من يخالف نهجهم في التعامل مع أهل التوحيد السالكين سبل الخوارج وإن ادعوا الإنتماء للإباضية، فالعبرة بالأعمال لا بالإدعاء: (.... وأخذوا بقولهم وتابعوهم عليه وحكموا فيهم بأحكام،،، الخوارج من الأزارقة - من فرق الخوارج ، سميت باسم زعيمها نافع بن الأزرق - والصفريه- فرقة من فرق الخوارج ، نسبوا إلى عبد الله بن صفار التميمي.-، فاستحلوا منهم السبي والغنيمة في كل ذلك

مما خالفوا المسلمين وقالوا بغير قولهم فناشدتهم المسلمون بالله وحذروهم الفرقة وترك ما مضى عليه السلف الصالح من أئمة الدين، الذين بذلوا مهج أرواحهم دمائهم وقاموا بحق ربهم، المريرين لله بعملهم منهم مرداس أبو بلال - حمه الله - وعبدالله بن يحيى - والمختار بن عوف أبو حمزة ، والجلندي بن مسعود - رحمهم الله جميعا - فكل هؤلاء قد أظهروا دعوتهم وأفلجوا وحكموا على قومنا ، فلم يحكم منه أحد منهم بحكم أهل الشرك ولم يستحلوا منهم . بل دانوا بتحريم سباهم وغنيمة أموالهم وتسميتهم بالشرك بل وضللوا من سماهم بالشرك واستحل السباء والغنيمة) ص 184 و 149

ويكون التصنيف عند الإباضية على أساس الإقرار بجملة الإسلام ، فمن أقر بما فهو موحد يعامل معاملة المسلمين ، جاذ في هذه السيرة : (فجمع الله المسلمين على الصواب والحق والعدل، ليس بينهم اختلاف ولا تنازع. أن الناس عندهم صنفان، صنف مقرون بالله وملائكته ورسله واليوم الآخر والموت والبعث والثواب والعقاب، وصنف جاحدون منكرون مكذبون بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والثواب والعقاب، فهم اليهود والنصارى والصابئون والمجوس ومشركو العرب، يعمهم جميعا اسم الشرك ويحكم عليهم بأحكام أهله) ص 151

10. السيرة العاشرة

سيرة أبي الحواري محمد بن الحواري العماني إلى أهل حضرموت ولأن العدل هو أساس قيام الدول واستمرارها، يحقق الأمن والاستقرار وشعور الإنسان بكرامته وإنسانيته، فضلا على أنه أمر رباني، يأتي دائما التأكيد على هذا المبدأ السامي والقيمة الجليلة عند الإباضية، فالناس عندهم سواء وإنما يميزون بتقواهم وصلاتهم لا غير، انظر إلى هذا النص الذي ينبغي لكل حاكم أن ينصت إليه: (و أن تعملوا بالعدل في رعيتكم وتقسموا بينهم بالسوية، وأن تأمروا بالمعروف وتنهوا عن

المنكر وتردوه على من عمل به، وتنزلوا كل ذي حدث حيث أنزله حدثه وفيهم حكم كتاب الله،، وتحبوا فيهم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتسبوا فيهم بسير أئمة الهدى في حد الغضب فيكم والرضى، ولا يخرجكم الغضب من الحق ولا يدخلكم الرضى في الباطل، ولا تعاطوا أمر الناس عن قدرتكم عليهم ما لم يأذن الله لكم فيهم ،، ولا تخافوا في الله لومة لائم، واجعلوا الناس عندكم في الإنصاف سواء، وأحذروا أن يستميلكم إلى أحد منهم الهوى، ولا تركنوا إلى أهل الطمع والجهل والعمى) ص 160 ولأن العصبية تؤدي إلى التفريق بين الناس وإضاعة حقوقهم كان التحذير منها متكررا في هذه السيرة وغيرها: (وازدجروا عن العصبية والحميات فإنها من أخلاق الجاهلية) ص 161

ومع المخالف يلتزم الإباضية بمبادئ وأوامر الإسلام ولا يجنح بهم الهوى إلى التعدي والظلم، وهذا النص شاهد على ذلك: (وأما أهل البغي من أهل القبلة فلا يحل منهم إلا دماؤهم من بعد إبلاغ الدعوة وإقامة الحجة عليهم، فيدعون إلى حكم كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وإلى الدخول فيما خرجوا منه من الحق ، وأن يلقوا بأيديهم إلى المسلمين وأن يعطوا الحق من أنفسهم الذي وجب عليهم فامتنعوا عنه، فإذا ردوا دعوة المسلمين ولم يقبلوها حل قتالهم ودماؤهم ولا تحرق أموالهم ولا تخرب منازلهم ولا تقطع أموالهم من قبل المحاربة ولا من بعدها، ولا يحل منهم سبي ولا غنيمة، وإنما أحل الله السبي والغنيمة وسار به رسول الله صلى الله عليه وسلم في أهل الشرك ، أما أهل التوحيد فلا) ص 168

11. السيرة الثالثة عشر.

سيرة لبعض فقهاء المسلمين

الناس عند الإباضية سواء يقربونهم أو يبعدونهم بمقدار طاعتهم أو معصيتهم لرب العالمين ، فيحبونهم ويوالونهم لله ويبغضونهم في الله، انظر إلى صاحب هذه السيرة وهو يقول: (وليس بيننا وبين أحد من الناس شيء نبغضه عليه إلا ترك الحق والركون إلى الباطل) ص 182- 183

12. السيرة الرابعة عشر.

سيرة لبعض فقهاء المسلمين

لا غرو أن يحقت الإباضية الظلم والبغي لأنه منطلقون من الإسلام الذي يشدد في النهي عنه وقد كانوا طوال تاريخهم مقاومين للظلم بصنوفه كافة، استمع إلى هذا الفقيه الإباضي وهو ينصح قومه قائلاً: (وأعلموا أنه لم يهلك من هلك من هذه الأمة إلا بالبغي والتكلف والترك لما أمر الله به) ص 186 ومن العدل معاملة الناس بما أظهروه وعدم إساءة الظن بهم، ها هو فقيه من الإباضية يوصينا فيقول: (ومن أظهر الرضى بالإسلام قبلنا منه ولم نتعنته ولم نلتمس ما وراء ظهره ولم نكشف مما ليس لنا كشفه ولا ينبغي لنا بحثه) ص 186

ويؤكد هذا الأمر مرة أخرى فيقول: (... بل من قال قولاً فيه فساد وفرقة وعيب بضعفهم وجاهلهم،، فقد أثم وأتى من الأمر ما لا يحل وليس من أخلاق المسلمين . بل المسلمون أهل ستر وتعاطف وبر ونصح ونظر لله في الخاصة والعامة) ص 186

13. السيرة السادسة عشر

شروط شرطها القاضي أبو عبدالله محمد بن عيسى السري على راشد بن علي وأصحابه. يظل الإنصاف لب التعامل الحسن مع الناس لذا يوصي به أولوا الفضل ويطالبون به ولاية الأمر لأنهم يتحملون أمانة عظيمة في أعناقهم، وفي هذه السيرة عديد النصوص التي تدعو إلى إقامة العدل بين الرعية والإلتزام بشرع الله فيهم ، وهذه هي النصوص تابعا: (وأن لا تعملوا عملاً إلا بحجة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإنتهاء عنه والمولاة في الله والمعادة فيه، ومشورة المسلمين و أهل العلم والورع ، فيما يعرض عليكم من الأمور، وقد قال تعالى: (وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله) آل عمران من الآية 159، ولا تستبدو برأيكم ولا تعجلوا في أموركم . ثم أحسن الرأفة بالرعية عامة وبأهل الصلاح

خاصة والرفق بهم والعدل فيهم، وأن يتفقد الإمام أمر رعيته وقضاته وعماله، وإن اطلع على جور من عامل له أو غيره أنكر عليه وقام في ذلك بما يلزم (ص 194

(وأن تنصفوا الناس من أنفسكم في معاملاتكم ومدائنتكم) ص 194

(وأن ترفعوا الطمع فيما لا يجب لكم على الرعية وأن تسووا في الحق بين القريب والبعيد والحيب والبغيض، ولا تصفحوا عن أحد وتؤمنوه ثم تأخذوه وتعاقبوه بعد الصفح والأمان ولا تخرجوا إلى نواحي النواحي والبلدان بعسكركم لا تضبطونه عن الظلم والفساد) ص 194

(وكذلك جميع النواحي التي تجري فيها الأحداث من عساكركم وأصحابكم وتظهروا إليهم الإنصاف حتى يعلموا أن الحق عنكم مبذول لمن طلبه والباطل مردود على من فعله) ص 195

(وإن عاقبتكم أحدا من المسلمين فعرفوه خطأه الذي أوجب عليه العقاب عقوبته عنكم وإن بلغكم عن أحد من أهل الصلاح ماتكرهونه فلا تعجلوا في عقوبته حتى تظهروا الحجة عليه عند المسلمين،،،،، وأن تقربوا أهل الصلاح وتدنوهم من أنفسكم وتبعدوا أهل الجهل والسفه وتنزلوا كلا منه حيث أنزل نفسه، وأن تعتذروا إلى من لحقه منكم جفاء من المسلمين) ص 195.

وانتهت هذه الجولة البحثية مع نصوص الجزء الأول من هذا الكتاب.

13. خاتمة

بعد هذه الجولة التي تتبعنا فيها ثقافة التسامح وقبول الآخر في الجزء الأول من كتاب السير والجوابات لعلماء وأئمة عمان، يمكننا أن نستخلص النتائج التالية :

1- الإباضية ينظرون لكل مسلم يقر بآركان الإيمان أنه من الموحدين وأنه داخل في دائرة الإسلام ولا يخرج منها إلا إذا أنكر ما أقر به سابقا.

2 - الإباضية يجعلون مقياس التعامل مع الناس مقدار طاعتهم أو معصيتهم لله تعالى فيقربون أهل الطاعة ويؤاخذونهم ويبرأون من أهل المعصية ويعدونهم ، لكنهم لا يخرجونهم من دائرة التوحيد إلى دائرة الشرك بسبب معاصيهم .

3 - منهج الإباضية مخالف لمنهج الخوارج الذين يدخلون أهل القبلة في دائرة الشرك بمجرد أن تصدر منهم معاصي.

4 - الإباضية يحكمون أحكام القرآن ويسيروا بسيرة سيد الأنام عليه الصلاة والسلام في البغاة الخارجين عن منهج الله ، فهم يبحثون أولا عن سبل لإرجاعهم إلى دائرة الحق فإن بغوا وبقوا على بغيتهم وعدوانهم قاتلوهم قتال بغاة دون أن يستحلوا أموالهم أو ينتهكوا حقوقهم الأخرى ، عملا بقوله تعالى : (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت أحدهما على الأخرى فقاتلتا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فآت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسموا إن الله يحب المقسطين) الحجرات 9

5 - يظهر في هذا الكتاب جلجا اهتمام الإباضية بقيم العدل والإنصاف والتسامح .

6 - للإباضية موقف واضح المعالم من الحكم وولاية الأمر فهم يطالبونهم بتطبيق شرع الله وتحقيق العدل ورد المظالم والإحسان إلى الرعية جميعا بغض النظر عن انتماءاتهم المذهبية أو الفكرية .

7- هناك محتنتقات في تاريخ الفترة التي دونت فيها هذه السير ، حيث وقعت تجاوزات وظلم من قبل بعض الولاة واتباعهم ، لكن علماء الإباضية لم يرضوا بهذا الانحراف عن المنهج القويم الذي ساروا عليه هم وأسلافهم مهتدين بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، ولقد أظهر العلماء في تلك الأونة استيئانهم من تلك الانحرافات وقاوموها بالتصدي لهؤلاء الخارجين عن النهج القويم.